استراتيجية إسرائيل مع إيران... بين الكش ملك وحرب ماراثونية

-تحدث زوهار بالتي، الرئيس السابق لقسم الاستخبارات في "الموساد" والرئيس السابق للشؤون السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عن الهجمات الإسرائيلية على إيران.

وفي حديثه إلى "بودكاست نداف بيري"، تطرق زوهار بالتي إلى الهجمات الإسرائيلية الجارية ضد إيران، والوضع الاستخباراتي المتشكل، والتداعيات الاستراتيجية للأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

وقال بالتي إن:"الهجوم على إيران لا يأتي فقط كرد فعل على برنامجها النووي، بل يرتبط أيضا بتداعيات هجوم 7 أكتوبر (عملية طوفان الأقصى)"، قائلا:"كان يوم 7 أكتوبر بمثابة زلزال. وكانت له ارتدادات في لبنان وسوريا، والآن بقيت حلقة واحدة يجب التعامل معها – إيران".

وشدد على أنه:"حتى وإن تم تجاوز مسألة البرنامج النووي مؤقتا، فإن للعملية الإسرائيلية في إيران أهمية كبيرة"، موضحا، هذه عملية مهمة لأنها تغير الصورة الإقليمية بالكامل. في نهاية المطاف، إيران هي رأس الأخطبوط، وليس من المنطقي أن نفكك وكلاءها ونترك المصدر دون مساس، وفق وصفه.

وأضاف أن:"القدرات التي ظهرت في هذه العملية هي ثمرة سنوات طويلة من التخطيط الكثير مما نراه اليوم تم بناؤه على مدار الزمن. هناك أشخاص أكفاء عملوا لسنوات على هذا التخطيط على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي حتى يتجمع كل شيء في لحظة واحدة، وعملية واحدة".

ولكنه حذّر من الإفراط في الثقة أو النشوة:"لا يهم مدى روعة العملية من حيث الشكل، ما يهم هو النتيجة: هل سيدرك العدو أنه يجب أن يتراجع؟ ستكون هناك ضربات أخرى، وأيام صعبة قادمة".

وكما تحفظ بالتي من التشبيهات بلعبة الشطرنج قائلا، يقول البعض إننا وضعناهم في موقف "كش ملك"، لكن يجب أن نتذكر أن الإيرانيين هم من اخترعوا الشطرنج. إنهم دولة عدّائي ماراثون. يبنون برنامجهم النووي منذ أربعين سنة. إنهم جادون للغاية.

وأشار إلى أن:"الصورة الاستخبارية الكاملة لم تتضح بعد حاليا، المشهد الاستخباراتي يتغير أمام أعيننا. لا نعرف بعد ما الذي جرى في مواقع نطنز وفوردو، وما مصير مراكز المعرفة، وأين يوجد اليورانيوم المخصب. علينا انتظار نتائج تقييم الأضرار بعد الضربة".

وأوضح بالتي أن::إسرائيل ستضطر قريبا إلى اتخاذ "قرارات شديدة الصعوبة"، لكنه امتنع عن الخوض في تفاصيلها" قائلا، لا أريد إعطاء أفكار، إنه حدث معقد للغاية.

وأكد أن:"هناك سؤالين استراتيجيين رئيسيين في الوقت الحالي، أولهما: ما الذي ستفعله القيادة الإيرانية؟"، مردفا:"المرشد الأعلى يقف عند مفترق طرق حاسم: هل سيشرب 'كأس السم' ويدخل في مسار حوار مع الأمريكيين للتوصل إلى وقف إطلاق نار، أم سيواصل الطريق ويخاطر بنظام حكمه؟"، على حد تعبيره.

وشدد على أنه، لا توجد لدى الاستخبارات الإسرائيلية قدرة حقيقية على التنبؤ بما ستفعله إيران، هناك الكثير من التمني يجب الحذر منه، خاصة وأن الولايات المتحدة ليست منخرطة بشكل مباشر.

وأما المسألة الثانية التي أشار إليها الرئيس السابق لقسم الاستخبارات في "الموساد"، فتتعلق بالمجتمع الدولي:"هناك من يعتقد في إسرائيل أن أوروبا ليست مهمة، وهذا غير صحيح. أوروبا مهمة لإسرائيل، اقتصادياً، وكذلك من أجل أن نبقى إلى جانب الديمقراطيات الغربية".

وختم قائلا:"حتى وإن كان هناك انتقاد أوروبي بشأن القضية الفلسطينية، إلا أننا نشترك معهم في القيم. وفي أي حل سيُطرح هنا، من المهم أن يكونوا إلى جانبنا".